

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[167] 4 - وبعد هذا، فإن ما يلفت نظرنا: هو فرح قريش حينما رأوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أول داخل عليهم، ثم وصفهم له بأنه (الأمين)، مما يعني أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يحتل مكانة خاصة في نفوس الناس في مكة، حيث تسكن قريش سيدة القبائل العربية كلها، حتى إنهم كانوا يحكمونه في كثير مما كان يشجر بينهم، ويضعون كل ثقتهم فيه، حتى لقبوه بـ (الأمين). بل اننا نجد: في كلمات أبي طالب المتقدمة، خير شاهد على مكانته (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلو منزلته، وشرفه، وسؤوده. وفي موقف أمية بن خلف في غزوة بدر دلالة على ذلك أيضا (1) فراجع. خرافة انحلال الأزار: هذا، وبعد كل ما تقدم، فإننا نواجه هنا اكذوبة مفضوحة، ليس الهدف منها إلا الحط من كرامة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله وسلم، والاساءة لمقامه الاقدس، من أولئك الذين لما يدخل الايمان في قلوبهم، ولم يسلموا وانما استسلموا، وأقسموا على العمل على دفن ذكر محمد، وطمس اسمه ودينه. ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. وتلك الاكذوبة التي هي واحدة من مئات امثالها، مما تقشعر له الابدان، ويشدد له غضب الرحمان، هي التالية: روى الشيخان، وغيرهما من المؤلفين في التاريخ والحديث، ممن تجمعهم معهما رابطة الدين، والسياسة، والصناعة - والنص للبخاري -: (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) كان ينقل معهم الحجارة للكعبة، وعليه إزاره، فقال له العباس عمه: يا بن أخي لو حلت إزارك _____ (1) سيأتي ذلك في أوائل غزوة بدر إن شاء

الله. (*)